i

سلسلة منّي

"لكل كاتب رسائله"

إشراف: أنس محمود البلوي

المقدمة

مني إليك عزيزي القارئ

هنا وفي هذا الكتاب الثالث من سلسلة "مِنّي" أبدع الكتّاب برسائل مليئة بالحب والامتنان لأشخاص يستحقون كُل حرف كُتب عنهم فهم يستحقون الشُّكر على مواقف قديمة أو حديثة أو لمجرد وجودهم بالحياة

مني إليك

"لعل ما خطته يداي في هذه اللحظات

يصف بعضًا من شغفي بك

لعل ما تقرأه عيناك الآن

يوصل إليك بعضًا من هيامي بك

لعل ما يوجد بهذا الكتاب

يشعرك بقربك مني

فهو مني إليك"

وسنترك المجال لك أنت أيضاً عزيزي القارئ بصفحة فارغة في نهاية هذا الكتاب لتبدع بها بمضمون ومحتوى هذا الكتاب لمن تراه يستحق ذلك

دمت بوِدٍ عزيزي القارئ

لنبدأ الآن: ـــــــــ»

الباب الأول

للكاتب أنس محمود البلوي

مني إليكِ يا من منحتني الحياة، يا من لازمني طيلة حياتي

في حياتنا اليومية تربطنا علاقات بأشخاص كثر وقليل منهم مايكون صادقاً في هذه العلاقات بينما معكِ كُسر خوفي من الخذلان المفاجئ دون سبب لأنك مختلفة كنتِ وستبقين وانا اجزم على ذلك

تحتويني عيناكِ عن ما يزعجني ولو لم تعرفي ما هو إلا أنّكِ ملجأي الوحيد في هذه الحياة

لا أهتم بما يحصل لي من مساوئ طالما أنها بعيدة عنكِ اختصرتي الأمان بنظرة من عينيكِ وبهمسة من شفتيكِ

أعلم أنّي لا أقدر على إيفائكِ حقكِ ولو ألّفت كتباً وروايات ومقالات

لأنك نعمة أدعُ الله أن يديمها وهذا أقل ما يمكن أن يقدم لكِ

إلى أمي: أدامكِ الله 👑👑

أنس محمود البلوي

أعيش على أمل لا أدري أخيال هو أم واقع!

لا ادري ان كنتُ سأكمل على هذا الأمل أم لا وإن كنت فإلى متى؟

أسئلة كثيرة تراودني ليلاً

هل سيأتي ذلك اليوم الذي رسمته في خيالي وخطته بين أوراقي!

تقرئينني بعضاً من من نصوصك التي تحيي بداخلي روح القراءة والكتابة

بصوتك العذب الطفولي مع نسمات الهواء في ليلة ممطرة هادئة ليس فيها سواك و وكلماتك التي أقرأها بقلبي وليس بعيني ولساني

أنتِ والليل والشتاء

هذا كل ما أريد

أنس البلوي

الباب الثاني

للكاتبة مرح حسام السعود

رسالة إلى أبي

أبي العزيز

كلمة نقشت في التاريخ إن لم يكن في تاريخ الانسانية فهو في تاريخي ،أنا كجزء من هذه الانسانية ولعله تاريخ ضنيل ما تجاوز العقد الثاني ولكن كلمة خالدة كهذه تستحق التسطير بها، بل تاريخي هو من ازدان بهذه الكلمة

أرأيت يا أبي كيف يزداد الجبل ارتفاعا فيزداد مهابة؟ وهو من مهابته ترتاح الناس لرؤيته

أرأيت كيف يمد أياديه أسفل الوادي فيحتضن من حوله بحنانه ويلهمهم الثبات؟

أما و إني يا أبي رأيت أعجب من هذا رأيتك تجمع حمل الجبال وحمل الأبوة

أبي الحبيب

مع الطفولة يسيغ لي دوما التلذذ بالضحك معك وحولك .فاعذرني اليوم ان تمايلت طربا بحبك، واعذرني ان كانت الكلمات لم تف بالتعبير .فان ما كان في القلب لا تستقطبه الشفاه، وانما هي لغة القلوب فحسب.

لا حرمني الله دفء النظر إليك والسلام على أغلى ما نظرت عيناي.

مرح حسام السعود

رسالة إلى أمي

أمي

كلمة صغيرة وحروفها قليلة لكنها تحتوي على اكبر معاني

والعطاء والحنان والتضحية ، أمي نهر متدفق لا يجف ولا يتعب متدفق

بالكثير من العطف الذي لا ينتهي ، أنتِ الصدر الحنون الذي اشكي همومي

، ومتاعبي إليها ، أنتِ تعطي ولا تنظري أن تأخذي مقابل هذا العطاء أمي

، لا توجد وسادة في العالم أنعم من حضنك ولا وردة أجمل من ثغرك أنتي

النبع الذي استمد منه مبادئ حياتي

أمي ..أنتي نفحة من نفحات الجنة ونسمة ربيع وادعة تملا القلب بالحياة

وتملأ الروح بالامل ، أنتي شمعة تفني نفسها لكي ترانا أفضل الناس ، هي

التي تحمل وتتعب وتنجب وتربي وتسهر ، هي الصديقة والمعلمة والطبيبة

وكل شئ ، فأنتي عالم يصعب وصفه ولا تستطيع الكلمات والعبارات أن

تصف العالم الذي تحتويه ، لأن في الأم سرًا عظيما أودعه الله في فطرتها ولا عجب أن الله تعالى جعل رضاه عن رضا الأم وبرها ، فهي من روائع خلقه ، فان صلواتها الصامته الرقيقة لا يمكن أن تضل طريقها إلى ينبوع الخير

لا يوجد في الدنيا فرح يعدل فرح الأم عندما يحالف ابنها التوفيق ، حتى الأب فطيبة قلبه وفرحه أعلى من القمم لكن طيبة الأم اعمق من المحيطات

وفي الختام وبعد أن تركت قلمي يحاول التعبير من خلال كتابته عن الحب والاحترام الذي يوجد بداخل قلبي وخاطري لك ، أتمنى أن أكون قد استطعت أن اوصف بعض من مشاعري الفياضة التي احملها لك ولكني أعلم أن كثرة الكلمات وحدها لا تكفي لأن تعبر عن صور الأم الكبيرة ولا ان تصف دور الأم الكبير الذي تقدمه دائمًا في خدمتنا فالسلام علي أمي اول الاوطان واخرها/ مرح حسام السعود

الباب االثالث
للكاتبة دعاء بكر ملكاوي

" قارئة الفنجان "

تُربّتُ قارئة

الفنجان

على كتف

تعويذتي

لتعلن أني

امرأة من نار

امرأة

تتوسد روحك

تَقُدُ هدوءك

من عقر

صمودك

الكاذب

تبعثرك

تلملمك

تحرق أوراق

تمردك

لتنفث رماد

خطيئتك

المُسدلة من

الزمن

على نافذة

روحها

في مهب

الكتمان

تُرقدك

ما بين

حيرة

وشك

لتهوي بك

في غياهب

الحنين

سبعين خريفا

إمرأة

تحترف فن

التهام

المسافات

لتريك إحمرار

الورد دماً

وترسم ملامح

الصقيع

على ارتجافة

انفاسك المتعبة

والمثقلة

بالأنين

تقيم وليمة

استحضارك

كل ليلة

ترتقب

وترتقب

ترتيل تمائمك

لِتَسكُب

بردا وسلاما

على انتفاضة

نبضك الثائر

فترجع خائبا

لتهرب مني

إلي

فأنا من خُطّت

على حائط

أجندتك

إمرأة من نار

دعاء بكر ملكاوي

الباب الرابع

للكاتبة شهد خالد سعيفان

مِن: شهد خالد سعيفان.

إلى: عزيزي (الماضي).

مَرحباً بِك كَيفَ حالك؟!..... هَل أنتَ سعيد الآن بمستقبلي الجميل، هَل تَعلم لِماذا اخترتك أَنتَ لأُرسلَ لَك هذه الرسالة لأَنكَ أَنت أَكثر مَن علمني في حياتي و غيرتني للأفضل و بسببك أُنظر الآن إلى أصبحتُ الفتاة الناجحة التي لا يُمكن يَكسرُها شيء الآن عزيزي الماضي لَقد حصلَ معي الكثير بسببك ولم تعد في حياتي الآن فَأنت رحلتَ لَكن لا زلت أتعلم من أخطائي التي فعلتها في زمنك، يا الله ماذا حصل أَتذكُر كانَوا دائماً يخبِروني بِأنني الفاشلة، الشؤم وَ الغير عقلانية أَتذكُر كُنت أتمنى أن الجميع يحبني و أن أساعد الجميع في زمنك كُلها أُمنيات الآن واقع وَأجمل مِن واقع و نسيت تلك الأَحزان التي فعلتها بي لأنها أصبحت سعادة اليوم وَأجمل سعادة أتذكر يا صديقي كنت

أتمنى شخصاً واحد أن يدعمني أو يشجعني أو يساعدني الآن الجميع أصبحَ يحتاج إلى دعمي و تحفيزي لهم وان أُساعدهم أنظر الآن الجميع أصبح يريد أن يصبح صديقي أو يكلمني أو أن أكُن جزءً في حياته أصبحتُ الآن الأستاذة شهد لَم أعد الفتاة التافهة...

شكراً لك عزيزي وصديقتي الماضي سوفَ أتذكر الأشياء الجميلة معك دائماً.

الأردن ــالرمثا.

إلى الماضي / شهد خالد سعيفان

الباب الخامس

للكاتبة راما خليل أبو طعيمة

لِشخصٍ ما، لِأهم مَنْ يَكُون

أويتني مِنْ التَّشرُدِ مِنْ زِحامِ الأَفكارِ التّي لَطّخَت لُبّي سوادًا
،حُزنٌ أنيقٌ جَمعَنا فَتلاشى أثرهُ بِحُبّنا

تيممتُ بِحُبّك واغتسلتُ بِصَوتك من دموعِ عيناك وحسيس
تنهداتك حِبرُ قَلمي أَسرُدُ نُصوصًا أَناملي تَرتَجِفُ و أنا أُكتبُها لَك

و قلمي يَخونَني أخفقُ في وَصفِك و وصف حُسنك و
استشعر عظمةَ الإله بأنَّهُ جعلَ لِي قفصًا صَدريًّا لَولاه لَقفز قلبي
إلى عَيناك التي خَطفتني

أبجديتي تذرفُ ألحانًا سِيمفُونية أَعزفُها مِنْ أوتارِ قلبي المُرهَف،
لاذِعَة تُشبِهُ الكِيّ وكَأنّي وضَعتُها على النَّار لمدة طويلة ثم
لامست بها قلبك فَأنستكَ ضجيج الماضي وأحيت حربًا مُختلفًا
جميلًا ليسَ كالحُروب المألوفة

صَوتك هُو القُنبلة الموقوتة مِنْ أثرِهِ أُحيي حفلًا موسيقيًّا و ألحِنُ قصيدتي وكَأنَّك وزنًا لِبيوتها ونَحوًا لها و أقبلك بِها يا قافيتي و أمسية ليلي

خُطوط يداك و عروقها الخَضراء البَارِزة مِنْها أَرسِمُ طَريقًا أسيرُ عليه متبخترةٍ بِروحِ طِفْلَةٍ تَشْعُرُ بالطمأنينةِ خَرجت من التِّيهِ المُوحِش، تُهتُ بأوردَتك و أصبحت بينَ أحرُفي تقف طاغيًّا بِجمال ضحكتك، وحدك مَن استَطعت أَنْ أفصحَ لَه عمّا يَتجَولُ في سُبلِ قلبي و بنيت لَهُ مسكنًا يَحوي حُقولًا مليئة بالفَراشِ و الأقحوان

طابَ مَسكنُك يا مَن سَكنْت الفُؤاد مُذ أنت أتيت أَنَت رُوحي إليَّ فَبِتُّ أعرف معنى السُّبات و الثبات تَمردت على عشقي و أضرمت ،تنامُ بينَ مُقلتايّ و تستلذ بِالأمان، أتلذذُ ابتِسامتَك و ألوح في الأفقِ كفراشةٍ ترشفُ رَحيق أقحوانة ثُمَّ جَثتْ على طرفِ قلبي و تركت أثرًا لا يَزولُ مَدى الدَّهرِ

ألعنُ الأيام التي لم تُكن بِها مَعي، أُقبل الأَيام التي جَمعتْ شَمل عُقولِنا، حديثك ينامُ على صَدري بِرفق يُورّدُ وَجَنتايَّ القُطنية و يهيج قلبي المُتيمُ بِك أَراك في عُيونِ كُلّ مَنْ أُناظِرهُم أتعثرُ بِك أينما أتنَحى في شَتّى الأَزمنة و الأماكن و السبل

سَأجعلُك تعلو أمواجَ الحَياة وأبعد عَنك كُلّ المُنعطفات المُؤذية، أَحوي في قَلبي صيدليةً لَك فيها الدَّواء لِأيّ داء، رُغمًا عن أنّك لا تحتاجُ إليهِ طالمّا أنت مَوجود في مَسكنِي

وَأنت تَحوي في قَلبك كِتابٍ يَحوي فُصولًا مُذهِلةً وأنا أَنتمي إليها نتشابهُ في أحلامنا وبعض ما نُحب واختلافنا جاءَ لِيُكمِّل بَعضَنا بَعضًا يا أنيسي

على بساطِ الليل المُكَفهرِ تَتسامرُ نُجوم السَّماء النُّجوم أعيُننا والسماء وجهانا، مِني إليك يا عُمري والعين قاف، اكتبُ إليك بِقلمي والميم باء، فَهَلْ لِي مِنك يا رفيق عَناء همزتهُ منقِلبة قَاف؟

قلبك الّذي منحَني الحُروف تِلك غَمستُها بِبريقِ قَلبي وقدمتها إليك.

راما خليل أبو طعيمة

إلى شمسي

يا شَمْسًا طَرقَتْ بَابيَّ برِفقٍ، فَأَعدتِ للدارِ الأهلَ والأصحابِ، وكُنتِ الأُنسَ والأحبابَ

مددتِ خُيوطكِ الذَّهبية فعبرتِ لِقلبيَّ وغزّزتِ ما ارتكبته الأيام النَّائية في حقِّ وجداني

تَجْمَعِينَ كُلّ تَفاصِيلكِ المُخَبأَة وتَصْنَعِينَ مِنْها إكليل ضوء متوّج بالأقحوانِ وتُطَوقِيني بِهِ

يا شمسًا لِمنازل قلبي المهجورة، يا زوالًا لِنُدَبي القَاتِمَة

أنتِ الشروق وأنتِ النُّور في عُمري، أمّا عن قلبي فَباتَ مَركونٌ على طَرفِ ضِحكتكِ

الشَّمْسُ كُلما أَراها أَذْكُر خَيالَكِ أَجْلِسُ أرقبها شروقها وغروبها، فأنسج من سراجها عيناكِ فَتصبح وهّاجة ساطعة ، أخشى ان يُكْسف نُورها عن أيامِيَّ

سَكَبْتِ الأَمَلُ وأَحْيَيتِ النُّور في جَوْفِي ومَلَأتِهِ بَهْجَة وضَياء

إنَّكِ دَافئة للحد الذي يُصيبني في البُكاءِ

_أَتَعلمِين ما معنى أَنْ تَذوبَ كُلّ القسوة التي شَكلتها الأيام في لحظة واحدة؟

أنسُبكِ إلى كل ما هو ساطع وذو رَوْنَق ورِقة ،أَيُعْقَلُ أَنْ تُنْسَبِي لغيرِ ذلك؟

قلبكِ السَّمِح الرَّقيق ،حُسنكِ البهيّ وعَطفَكِ كُلٌّ محفورٌ في المسامِ

بِكَلِماتي تَجولتُ واجترتُ المسافاتِ جَميعُها والدُّرُوبِ بِطُولِها وحُروفِي المُبعْثَرَة جَمعتُها

لِتُنيرَ أَعمَاقُكِ ،أَسكُبُ حُروفي مِثلَما سَكَبَتي النُّور في سَبيلي

يا شمسي الدَّافِئة أُحِبُكِ حُبًّا جَمًّا.

راما خليل أبو طعيمة

الباب السادس

للكاتبة مرح إحسان مصطفى

بعدْ كُلّ نكباتِنا من سَيُعيد الحياة لنا..

قد بلغَ الليل منتصفهُ، فآهٌ من حشرجةِ الأنفاس تخنق حروفي، و ظل كبيٌر يُلآحقني كحبلٌ غَليظٌ يلتف حول عنقي، و هاجس يتكئ على أكتافِ و يد كالأغلال تقبضُ

روحي و إعصار يهدم أحشائي.

كان جُلّ مخاوفي أن ينفجرُ ما في جُعبتي هذا الذي جاهدتُ طويلاً لعدم إظهاره.

و بين ليلة انتظار و ترقب

هل ستعود و إلى متى سأنتظرك ؟

أنت جناحي الذي كنت أحلق به بعيدًا اليوم لا أعرف معنى الطيران كنت ملجئ قلبي الذي أهرب إليه من شتات أفكاري واثقال قلبي الآن بأي بقعة في الأرض تستقر..؟

لم أعُد أنتظركَ ساعة، ولا دقيقة مَحوتُكَ من ذاكرتي،

لا أَتذكر اسمك ، ولا عنوانك ، من أنت؟

لماذا عُدّتَ الآن

بعد أن أقلمتُ نفسي و أقنعت عقلي بأنك مِت.

لِماذا عُدت بعد كُل هذه الغِياب أنا لا أراك ولا أَرغبُ برؤيتك من جديد لأنني سأعود للحظيظ مرةً أُخرى، و سأستذكر ملامح وجهك البريئة ، و لون شعرك الذهبي اللامع، و عينيك البنيتين ، و رائحة عُطرك الشهية ، و طولك الرزين، و ألوان ملابسك المبهجة ، أتصدق بأنني لا أنسى تفاصيلك أبدًا بل أتناساها رغماً عن أنفي.

تركت يدي وأنتَ تعلم بأنك كلُ عالمي وآمالي، بأنك الملجأ و الكتف الذي أستندُ عليه ليطمئن قلبي، كُنت أهرب من شتات أفكاري، و ضجيج عالمي، و صداع رأسي، إلى وطني، كيف أصبحتُ غُربةً؟

لماذا لم تعد تأتي أين ذهبت وكيف..؟

أرأيت الزمان كيف انتهى بنا ..؟

أرأيت أن المشاعر التي تفوها بها فمك كانت عابره و إن كلامك كذبة في بحر الحب و أنا الغريق؟

أرأيت النار التي تتوهج في قلبي و تنهش جسدي جزءا تلو الآخر

كنتُ ، محاصرٌ بين صرختين، صرخةٌ يتلوها ضحكٌ شاسعٌ و أخرى يعقبها بكاءٌ يكادُ يكون أزليّ"

حتى "الكلمات التي لم أقولها، كانت تذوب في فمي و تحرقني بشكلٍ بطيء."

كنت سأحارب بكَ كُل جيوش الأرض ، أما الآن لو جئتني بالأرض و ما عليها لا أرُيدك

و تسألني بعد كل هذه البعد كيف حالكِ؟

جمر أسود يحرق قلبي فأصبح كل ما به رماد

و جسد يستقر بالمنتصف لا هنا ولا هناك

و الآن تعود و كأنه شيئاً لم يكن.

اليوم الباب أغلق ، و النوافذ أُحكمت بشدة، رميتُ كل الخراب الذي أطاح بجسدي إلى وراءٍ، و أمواج البحر المرتفعةُ اليوم لا تتعدى الشاطئ الرملي ، جعلتني ألتقط الجمر بيدي و كأنها مكعباتُ ثلج ، بصمت في قلبي مائة ثقباً و لو استطعت لجعلتها ألفٌ، أنهكت شعوري ومشاعري.

أما مجيئ هذه المرة ليس لكي أعودُ لِقذارتكَ بل لأتشكرك كشخصٍ عابرٌ قدم لي معروفٌ.. أتتخيل ما أكرم نَفسي بعد هذه جئتُ أتشكرك !!... لأنك خلقتَ مني إنسانٌ صلبٌ لا يهزه شيء إنسانٌ قوي ، بارد الأعصاب،هادئٌ، منطفئ ، جسد بِلا روح.

اشمئزيتُ من البِلادِ و الأرض التي جمعتني بكَ جعلت اللون الأسود يُرافقني بِكُل الطرق ، و خيبة الأملِ تجلسُ على أكتافي و الندبات احتلت مكانها في وجهي، و أنزلتك من درجة أنك كل الناس إلى درجة كأنك كعامة الناس، لا سَامحك الله ولا عَفا عنك و أذاقك من مرارة الِكأس ذاته.

أما هُنا فدعونا نتوقف قليلاً، فهذا النص مختلفٌ كُل الاختلاف عما سبق، فهو مني إلى رجلُ قلبي النائم إلى الأبد تحت الثرا، الذي غادرنا ببضع أيامٌ كانت أسرعُ من البرق، فُالله إن قلبي متلهفٌ لرؤيتك، و لساني يتردد لذكري أسمك، و حبات عيني تشتاقُ لوجهك، فكتبتُ إليك بعض مشاعري الحزينة والممزقه لعل صوتي يصلُ إليك.

دموعٌ أشبه بماء النارِ، و صوت الصراخ أحتل المكانِ، و ندبات الحزن، و الألم رُسمت على الوجوهِ، و رائحة الموت تفوح بكل أرجاء الأرضِ، دقة عقارب الساعة المشؤومة.

لم أكد أجزم بذلك اليوم أو لربما أن أتخيله كمجرد فكرة مرت في شريط حياتي.

لم أفقد الأمل يومًا ولا ساعة كان اليقين بداخلي دائمًا يخدع قلبي و يبصم في عقلي بأنه سيتعافى رغم تعبه، و صراعه مع المرض منذ أعوامٍ عدة.

كنتُ دائمًا أردد بداخلي أنه قويٌ رغم تعبه، و الدم يسيرُ بجسده رغم إصفراره وجهه و إنه يستطيع أن يقطعُ مسافات بعيدة على أقدامه على الرغم أن صوت أنفاسه تجعل الميتُ حيٌ، و النائم يستيقظ من نومه.

كنت دائمًا أشعر أنه بصحة جيدة، ولا أخاف بيوم من الأيام فقدانه.

أتى ذلك اليوم و بدأت عقارب الموت بالعد التنازلي، الساعة ما زالت في صباح الفجر الأول، و المطر ينهمر بغزارةٍ و صوت الرعد يجعل العالم يهتز لقوته، و البرق يُضيئ السماء بضوئه.

الأقدام تتراكض بسرعةٍ مُخيفة و أبواب البيوت تتخبط مزيجٌ من الحزن، و الارتباك يلتف حول المكان.

عندما استيقظتُ من النومِ حاولت إقناع نفسي بأنه كابوسٌ مزعجٌ و لعله يزول لكنني أدركت أنه الواقع المرير عصمتُ

عيناي و أغلق أُذني مراتٌ عديدة تمنيتُ لو أنني عصفورٌ حرٌ أُحلق بعيداً ولا أعود للوراءِ شبرًا.

رحلتَ يا فؤاد القلب و رحل كل شئ جميلٌ معك تركت وراءك حزنٌ مخلدٌ بقلوبنا لليوم الموعود، و عيون لا تكف عن البكاء، و لوعة بجسدي أنهكت أعمق نقطة في بِقاعي، عمّ الحزن بيوتنا ولم تفسح للفرح بيننا مدخلاً. يا ليت يعود الزمان يومًا أو ساعة أو لربما بضع ثواني لأشبعُ من تفاصيل وجهك النحيفة و لون شعرك الأسود المختلط بالشيبِ و ملامح وجهك الهادئة والبريئة.

لعلي أحدثك تارة و أمازحك تارة أخرى لأسرقك ابتسامتك و ضحكة شفاهك و أخلدها في ذاكرتي.

كانت مشيئة الله تفوق قدرتنا و لكنني و الله بكيت و من قلة حيلتي عجزت .. و بحر الصبرِ قد جف مياهه سامحني يا الله فهذه المره كانت فوق قوتي وإرادتي.

اختياره و حكمته دائماً بمكانه فاختارك الله لتكون بجواره فهذه الأرض لا تحتمل شخصٌ بطهارة قلبك، و بياض نواياك الحسنة لأنك إنسانٌ لا يأتي الزمان بمثلك فكنت حيٌ في قلوبنا و ستبقى حتى ينتهي بنا العالم.

و عهدا على نفسي بأنني سأتذكرك كلما نهضتُ للصلاة لو كنت قد نسيت بيوم من الأيام و أضمك في ثنايا دعائي و اجعل الآخرين أول من يترحمون عليك.

في أمان الله يا سيد الرجال وقُرة العينين يا جميل القامة و يا صاحب الروح المرحة.

فأنا على يقين وبلا شك بأنك بالمكان الأجمل.. رحمك الله و جعلك في جنات الخُلد التي تليق بك بدلاً من هذه الدنيا الزائلة.

مرح إحسان مصطفى

الباب السابع

للكاتبة رنيم مصطفى عبد النبي

لرُبما إليكَ أنتَ، يا مُر الأيام، يا نسمات الهواء في ظل الحر، يا قسوة عمري و صحوتي من الغفوة، إليك يا حبيب الروح.و يظن الجميع أن الحزن بعد بكاء طويل يخمد، لكنهُ لا يزال يتأجج في وجداني الرقيق ، يُمزق نياط قلبي و يحرمني مني أنا لأنني بكل ما أملك و أحمل من قوة أفديتهُ إليكَ يا روحَ الفؤاد .

لا أعلم بماذا أبدأ، أو بما أتحدث أو عن أي وجع يتلمس طريقي، رسمتُك حرفٍ في ورقتي المُهترئة، و زرعتُك في أرضي القاحلة التي إحتليتها بكيانُك، لتُصبح جذورها ؛ جذور مُلتصقة بأرضي دون أن تزهر، فالدوام نحنُ نتداول أدوارٌ حقيقية في الشوق لذلك نعتبر أنفُسنا أقوياء لأننا نتجاوز محن صعبة و أهمها الفُراق، نعم، إنهُ الفراق الذي أضاعنا بين عُمق الأرض و مجدها العالي، و نقتسم ساعاتنا في اللاشيء لأننا نُحاول معًا جاهدين ألّا نعود إلى نقطة الإلتقاء، نتقدم نحو الألم ليعتصر قلبنا بحق أنني أُريدك بخير، و تريدني بخير، في البُعد الذي يجعلنا دوّما نعيش أسوء القيود التي لا نُريد أن نتحرر منها، و أطلق سراح الدموع وصالًا إلى مُلتقى البحار، لعلّنا نلتقي بالأوجاع، أو نعودُ

من جديد نفقد ذاكرتنا لا تتعرف علي في عقلك، لكن تراني في قلبك، ليُصبح قلبك وطني أنا، و قلبي وطنٌ إليكَ يحميكَ من كُل دوافع مُرة قد تُؤذيك، فأنا مزيجٌ من المزاج مخلوطة من الحُب مع القليل من الكُره، مربوطة اللسان مكسورة الجناحان ضائعة بينَ الضائعين قليلُة الكلام ، مُنفتحة على الحياة لساني طويلٌ في الردّ ، أُرفرف في السماء و كثيرةُ الكلام و هذا الذي يُعذبني أكثر أن لديَ عالمان، و أعيش وسطهم حائرة فأرى نفسي ساقطة نحوَ الكتمان هزيلةٌ، ضعيفةٌ، و رؤيتي تُصبحُ عميان، لا أريد الضعف هكذا فأرى نفسي أُرفرف حولَ نجمتان قويةٌ، رزينة و قلبي يخفقُ كالمطرقة، ثُمَ لا فائدة مني، شعوري مُتناقض، حياتي سوداء عالمي جميل و لكنه عميق فهذا مرضٌ، هوسٌ، عائقٌ لي، فكيفَ أعيش وسطُ عالمان؟ هل يُعقل لأنني أُحاول جاهدة أن أواريك خلفي ولا أتطلع عليك لعلك تختبئ عني و أضعف كثيرًا لأعود أتتوقُ شوقًا إليك، فأُريد بعض الكلمات منك، لتشعرني بأنني معاذ الله أني أُنسى! أو بضع ثوانٍ لأنظر في جوف عينيك يا حبيب القلب، يا نجم السماء القاحلة و خيط رفيع يتدفقُ بالدم حول قلبي، لأجلك فقدت روحًا كانت مُفعمة بالحياة لربما لأنَ فراشاتي ذوات الأجنحة الزرقاء تدور حولي و تتعمد أن تُحلق فوق رأسي كُلما فكرت بك، لا تتركني حُرة بل تسعى دومًا أن تثير الحُب و الشوق المحموم

بداخلي، أني حينما أفكر بك تستعد أن تضخُ قلوبًا حمراء، زرقاء، كُل الألوان الزاهية التي تعتمد على رائحة منك يا عُمري الذي أعيشه و الذي سيأتي، و إن أتاني القدر بأن أموت ستبقى روحي معك، بين يديكَ يا كُل الأحلام المدفونة في أعماقي.

لأُحدثك عن شيئًا لم أبوح عنهُ يومًا لأحد، أنني كُلما سجدتُ لله أبكي كثيرًا، كثيرًا، لا أدرى لما، لكنني أستنجدُ بهِ و أشكوه منك، أشكوه بقلبٍ مهموم مُثقل بأحزان أُواريها خلف قناع اللامُبالاة، أظن لأني أُحبكَ فأجعلك مختلط بينَ همساتي بأمطار من الدُعاء و أجمش غارقة في بحر صمودي فاقدة للسيطرة على ضُعفي الطاغي على قفصي الصدري و قوتي المتهالكة، أضربُ بسيفي نحو قلبك لتطعنُك بعضًا رهبةً من الله، و لأن الله يُحبني، يُخبأني في وجدانهُ، و يحميني تحت عرشهُ، و هذا يُشعرني بالطمأنينة دومًا، فأنا أُحب الله حُبًا لا يشعر به أحد ولا يراه بشر في لؤلؤة عيني، فــواللهِ أني أخافُ من أعصيه بأمرٍ حتى أنعم بنعيمه يومًا ما، وإعلم يا عزيزي الصغير، أنني أُحدثَ الله عنكَ و عن فلسطين، أُحدثهُ و أبكي بُكاءَ الفاقدين.

أهديكَ بضعًا من كلماتي التي كتبتها قبل أعوامٍ مضت ولم أسعى لأقرأها لك بصوتي العذب كما تُلقبني بهذا :

هيا بنَا نمشي في شوارع القدس زاحفينَ الأرجُل ،تمسك يدي و تقبل جبيني ،ليحصل ما يحصل، لنذهب لعالمُنا و نسير على درب هوائِنا لأرقص لكَ على أنغامِ صوتكَ لأُقبل على رأسك لنمشي بين نجومنا و نحطم القدر ، لأشتمُ رائحة عطرِك المبرزة منكَ ، كرحيق ياسمين القُدس ، لتعطيني يدُك غشيةً من ضياعها بين سحر عيناك و طول قامتك لا عليَ النسيان لنحلق في سمائِنا و نجلس في شوارعُنا العتيقة و أقول لكَ أُحبك...

تعزُ عليّ مثل ما تعزُ على قلبي بلادي، و أرمي نفسي في نار العذاب لأراكَ مزدحم وسط زقزقات العصافير، تُغرد و تهلل في التكبير، لربما سادت على عيناي أن أحفظ مراسم وجهك ولكن! خدوش الزمن أبقت لها أثارًا على خديك، أو عيناي مع البُكاء المتكرر أصبحت لا ترى سوى الضوء المكسر بملامح قد حفظتها يومًا، لا أريد حُبًا ولا قدمًا تأتيني به، أُريد وقرًا، حفظًا حُرمةً، خوفًا، راحةً، أُريد احتراما، سكونًا و قلب حنون، أحتاجُ لقلبٍ حنون يتسع مُخيلتي، أفكاري، أو يتسع فقط حنيتي أنا! و لكن يا حسرةً على ضربات حظي، كانت تنطقُ من قساوتك، و غليل بُركان وجهك الممتعض بأحداث تفعلها بنفسُك، بين عظام يديك و سكوت على جبين رأسك يقمع، لأنكَ صاحب خوفٍ لم يرى يومًا الحق أو لأنك تخاف خسارة نفسك يا عزيزي...

سأبقى لأكتُب لكَ، لأني صديقة قلبك الوحيدة و رفيقة العمر، سأبقى أحرق ما تبقى منك في حروفي، لأنني أعرفُ جيدًا أنكَ لا تقرأ لأحدٍ سواي..

دّعني أودعكَ بطريقتي الخاصة.

أن تُحارب نفسك لأجل نفسُ غيرك، ذلك بهِ الجنة يا عيني التي لا تنام لأجلُك ، و أن تُحبني لا يعني أن تغرق بي! يعني أن لا تكذب ، لا تقسى لا تغيب، تهتم، تزِق، الحُب لا يعني أن تموت علي، و لكن أُجزم أن تُغدق علي طمأنينةً تليقُ بمقامي الصغير، و أعلم رُغم جفا الأيام القاحلة أنني أنتظُرك كلهفة أو لقاء بيننا، و حينما أشتاقُ إليك وكأنكَ فخاً تجوبُ على قلبّي، و حينما أُريد نسيانُك تأتي أنتَ في رماحُك و تصطاد ما تبقى مني، أُحبكَ، وكأنكَ القنديل الوحيد الذي يُحول بؤسي إلى سعادة و يشع علي النور، يُشعرني بدفئ يملأ عالمي، لُتغني لي (يا أميرة كل النجمات عُمري كُلو بإيدكِ، صوتك همسات النسمات، و الحنية بعينيكِ..... يا حياتي)

" ولا أُحبك بلُغات العالم، أُحبك باللُغة العربية الفُصحى، بلُغتي ولُغتك، بِلُغَةٍ تدرك معناها جيداً، بلُغةٍ تُدهش قلبك الذي أُحب " بلغةٍ تُدغدغ مشاعرُك و تحرك سكونك إلى جنونٌ فاضح، أُحبُكَ بآلاف المرات، لذلك لا تُحرق قلبي في نار

العذاب ، لا تحرمني منكَ، يا حُبًا بقيَ موشوم في قلبي (يا أول عشق.)/رنيم مصطفى

الباب الثامن

للكاتبة إسلام أحمد

إليكِ يا قُرة عيني و مبسم روحي، أنيسة أيامي و شفاء آلامي.

أريد أن أخبرك في البداية ــولم أذكر قطــ أنني قلتُ لكِ بحتاً بأني أُحبك.

الأول من حُزيران، حبرٌ أسود و قصاصات ورقٍ ملقاة على كلتا جانبي، كوب قهوة مع قطعة من الكعك المغمورة بالحُب كما اعتدتُ تلقيها منك، أكتب هذا بوسط زمرةٍ من الأقلام و حشد جلل من الكتب و الأوراق

لِأُصدقك القول، تناولت قلمي و تلقفته بلطف لأكتب لك وَلا أعلم ماذا سأكتب! حروفي خذلتني ولم تُسعفني آنفاً، لا ألومها فأنا بالكاد أستطيع البوح (بعواطفي) .

أود إخبارك خلسة أنني لا أعلم ماذا سيحصل أو كيف ستمضي الأيام الغابرة؛ لكنني ابتغي جُهداً جمًّا لتأدية ما همستِ لي بهِ ذات مرة، أن أسعى إلى ما أريد و الصحيح الغريب في ذلك أن

كل ما أرنو إليه هو تهلُّل وجهك و انشراح مبسمك، فأنا بطبيعة الحال لم أعد أُلقِ لنفسي اي اكتراث.

سأسعى و أحاول جاهده و أتكبد مرَّ هذا العام لكي أجعلك فخورة بي، ليس هذا فحسب بل لاجعل رضائك عني يتلقفني و يحيطني في كل حين.

سأعترف بأكاذيبي إليكِ فمثلاً أنا من قامت بالتسلل إلى الغرفة و سلبت منها قرطين و زينة وانا ايضا من قامت بافتعال المشاكل و تلقي اللوم في كل مرة؛ ظناً مني أن هذا سيُلفتُ نظرك نحوي

على نحوٍ ذاك، أنا من قمتُ بفتح النافذة ذات ليلة ليتسلل منها الهواء الذي تُحبين بالوقت ذاته أنا أيضاً من قامت بإقفال باب الشُرفة بعد أن أيقنت من نقاوتها وطهارتها. اعلم أن هذا شيءٌ لا يذكر لكنني حريصة على جُلّ التفاصيل بل إنني أقول هذا لأعدك وعداً حُراً بأنني سأبقى محافظة على وعدي لكِ.

اتعلمين! لم أتوقع يوماً أن بعدي عنكِ سيكون بهذه الغِلظة والشراسة، حقاً أشتاقُ إليكِ و أفتقدك جداً. يكفيني من الدنيا أنني اقتبستُ منك كل ما هو سويٌّ وجميل.

لعل بعد اثنا عشرَ شهراً و بضعة أيام تقرأين هذا الذي اكتبه، لا انبأ إن كنتُ سأبقى حتى حين لكنني في أوج حماسي لرؤية ذاك اليوم، دُمتِ بخير أُمي العزيزة

إسلام أحمد

الباب التاسع

للكاتب علي بن ثامر

إلى من يهمها أمري

إلى تلك , الظالمة , الطاغية , المستكبرة ,المهملة , القاسية , العنيدة , الجميلة جدا ..الجميلة.. الجميلة .. أجمل جميلات العالم كانت و ستبقى مختلفة للأبد

ذات الجوارح الفولاذية الفتاكة و التي تستخدم ضدي أقوى أنواع التعذيب النفسي الجميل و المؤذي .

تزيد على قلبي فتك و سفك به و إبادة لقلبي الذي موجود هو لعشقها ، و هي تتزعم انها تريد إحيائه ؟

هل هكذا تنعشي قلبي !؟ أم تقتليه !؟

" كفاني عذاب الله يجازيك بأفعالك "

هي الفتاة التي تحن على قلبي تارة و تنقض بالسيف عليه تارة أخرى ,,,

لا اعلم هل هي نرجسية بالحب ؟!

إلى فتاتي التي تخاف علي ولا تحميني!؟

تحبني ولا تفهمني!؟

تفتقدني ولا تبحث عني!؟

تضعني ضمن أشيائها و ليس أهمها ؟!

تحب الحديث معي لكن في وقت مللها !؟

و الكثير الكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى توضيح بأفعال لا أقوال

كنت بحيرة من أمري هل نواياها و كلامها تطابق أفعالها لاحقا !؟

الوقت سيجيب على هذا السؤال !.

يا أعدَلَ النّاسِ إلّا في مُعامَلَتي فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخصْمُ و الحكم

إلى شمسي التي رأيت النور بنورها و إلى الدافئة التي تخلدت في فؤادي ,,,, أفكاري ,,,,,,و تفكيري و أكثر

فتاتي أخذت جوارحي آخذة واحدة و أحاسيسي .....

إلى تلك الفتاة ,,, المذهلة هي عيوني ذات الأنامل الناعمة كأظافرها المزينة بالألوان

إلى فتاتي قمري المبهرة ذات العيون الساحرة و الحواجب المرسومة و الجفون الواسعة

إلى تلك الغزال ذات الشعر الطويل و الجميل ذو إطلالة رائعة كالحرير إلى روحي

(ودك تحطه فالعيون من العيون)

ذات الأنف الجميل كانه سيف مهند و لونه المتقلب المدهش (الخشم المقطم)

إلى ذات الخدود المضيئة الوردية إلى ذات الحنك المميز و الغمازة الرائعة و صاحبة الوجه القمري البشوش الطفولي المقنن بالنجوم و الشامات بالمختصر (كيك و عسل لكن ما هو فصحون)

إلى صاحبة اللون الملكي القاتل الذي يشبه قلبها الأبيض المتمرد القاتل الحنون اللطيف الرقيق الهادي الذي تملئه المحبة ,,,,,,,,, المحبة !؟

و أسأل الله الكريم المعطي أن ينزل على قلبها و يملئه بالسكينة و الطمأنينة و الإيمان و النور و الهدى و التقوى و المحبة تجاهي

إلى تلك القوة التي في عقلها إلى ذلك الكيد الحنون

إلى تلك النفس الراضية إلى تلك الابتسامة الملائكية الهادية

إلى فتاتي ذات الفخامة و الترف و الذوق الشغف و الأناقة و النعم ... الأنيقة بكل ما تملك من صفات و أشياء هي أنيقة

إلى قمري و نجومي و شمسي و كل شيء جميل ما حصل ما سيحصل فتاتي و أعظم أمنياتي و أجمل أحلامي و طموحاتي و

أهدافي و أفخم أشيائي و أرقى و اتقى و اعذب ما أملك و ما سأستلمك .

حقاً حقاً و حق الحق لا اعلم ولا أعرف ولم أستطع تحديد إذا و كم و لما و كيف أحبها فكل ما حاولت إقناع نفسي أنني أحبها لأجل عينيها أو لشعرها و صفاتها الأميرية ما كان مني ألّا الرفض لان مشاعري تجاهها أكبر و أقوى من كل ذالك و ذاك و أكثر و أكثر أحبها اهيم بها و عاشق لها ,,,,,, رغم اسوداد أفكارها تجاهي و جوانبها السلبية الجميلة ..احُبها

فتاتي أحبك رغم كثرة القهر و قلة الوصل أحبك رغم مصاعب الأفكار و مصاعب الطرق

إلى فتاتي المتجاهلة ,,,,, من أجلها تجاهلت معتقداتي و أفكاري نعم لأجلها ,,,,, يا طاغية أحبك

كنت و لا زلت على استعداد لأواجه كل العالم بك أنت وحدك، كل العالم بسوئه ووحشيته، أنا أعيش الإيمان بك، أعتنق صوتك و ضحكتك وملامحك، و غضبك من الحياة و من الناس، كن الوجه الحقيقي الوحيد،

لا تقف في منتصف الطريق ثم تغادر فما كنت لأعشق الطريق و السير فيه الا لأجلك

أنا من يخشى عليك أن تخدش يداك بجرحٍ بسيط و أنا دائمًا على استعداد لمواجهة الحياة من أجلك , أنا وحدي من يقتلني حزنك لا أحد يشعر بذلك غيري

و بدأت متأكدا يقيناً بـ أنني سـ أبقى أُحبك حتى أموت ،، حتى أفنى ،، حتى أزول ،، و حتى يوم يبعثون ،، فـ لا قوّة على وجه هذه الأرض كانت قادرة على اجتثاثك أو انتزاعك مني ،، أحببتك ،، و أحبك ،، و سـ أحبك ما حييت و ما خُلقت

و اعترف كم أجهل حجم هذا الحب الذي أُكنّه إليكِ .. و إصراري الشديد عليك، لكن كل الذي أعرفه أنكِ الشخص الوحيد الذي أريد أن أكون معها دائمًا، و أريد أن أعيش بجوارها إلى مالا نهاية.

" و اشهد أن شعور الغيرة و التملك في الهوى يؤدي بك لارتكاب الجرائم و أقوى "

و أنا انكسر لك و اجيك أدور لجبري ..... تخيلي ! تخيلي !

حسبي عليك أعشقك وانت تحفر قبري !.

دوختني! جعلتني مجنون يا عيني التي أرى فيها ..... فقدت عقلي و ربما أكثر من ذلك !

أترى حين أفقأُ عينيك؛ ثُمَّ أُثبّت جوهرتي ألماس مكانهما، هل سترى فيهما جمال الحياة.؟

أرجوكِ! افهمي جيدًا أنها أشياء لا تُشترى ولا تستبدل !. .... كذلك أنت

لو كان بإمكان أحد ما أن يُتقذني فستكون أنتِ

(الموت جاك و هو تقلبه الظنون ولا لك إلا الصبر)

لست كاتب ولا أحب الكتب ولا أحب أن اكتب و كتابتي ركيكة اعلم هذا .... و حتى لا أحب شيء الا أنت فقط لكن مني إليك استيقظي ،،،،،، أنا أحبك

" اكره الإستغفال ، الإنتظار دون نتائج ، الخذلان ، خيبات الأمل ، عدم الإهتمام ، و كل شيء مشابه لذلك."

لَيْتَ الغَمَامَ الذي عِندي صَواعِقُهُ يُزيلُهُنّ إلى مَنْ عِنْدَهُ الدّيَمُ

لا مهرب لي منك الا إليك ..

"يا بخيلة بالمشاعر يا بخيلة العمر مره !".

تبغاني أحبك للعذاب !

ولا أحبك للألم !

صدقيني أنا موجود دائمًا و سأبقى أحبك .. صدقيني سنلتقي كما يليق بنا اللقاء... صدقيني أنتِ كل شيء بالنسبة لي ! كل كل شيء..... أشعر و على يقين في هذا الشعور ... بأنك شي يخصني أنا ... أنك موجودة من أجلي أنا.... و يجب أنا تكوني لي أنا..... أنا وحدي! واني أرى و متأكد إن حضنك الدافئ و حضنك الأمان لي خاص بي أنا لي أنا لا محال

الحب في الفراق لا يموت

إن كان الحب كبيراً لا يموت ، فهناك يوم تنتهي فيه أيام الغياب، و تموت ليأتي الحب محمولاً على كف النسيان و الرحمة!!

و في الختام الله يأخذ عيناك إذا أحببت غيري

و يدمر حياتك إذا أحببت غيري

و يدمر قلبك ولا يدخله السعادة الا معي يا رب

،،،، آسف لكن أريدك أنت يا فتاه

أنتِ , أنت كنتي و لازلت وطن من الأمان لقلبي

استودعتك لله

و استودع حبي لكِ

استودعيني لله

كنت و سأكون و سأبقى على العهد و الوعد نبقى .

إلى صفا ،،، صفا الروح و الجسد ،،، صفا الأمنيات ،،، صفا الأمان ،،، إلى صفا الحنان و كل شي صفا

صفا علي الليلياني 2020/11/28

الباب العاشر

للكاتبة إسلام محمد

في يوم عابر من أيام غيابك و في طريقي إلى عملي في زحمة الحياة والطرقات ، ها هي ضحكتك تخرج من جوف رجل غريب يتكلم بالهاتف مع فتاة على ما يبدو أنه يحاول إغوائها بحبه ، شعرت برهبة البدايات تقطن نبرة صوته كما لو أنه كان يحاول التودد وهو خائف من أي كلمة ستؤدي إلى باب موضد ، ضحكةٌ واحدة أعادتني إلى ما مضى عشرين عاماً ، إلتفتُ بلهفة ٍشرهه لأراك ولكن لم تكن أنت ، ما هي إلا لمحة واحدة حتى سَلبتَ مني الحياة مجدداً كما لو أنك رحلت عشرين مرة في وهلة ؛ مرة عن كل عام شعرت أن أملي بلقائك في ممرات الحياة قد انقبض ، أتصدق أنني إرتويت بعد ضمأ لمجرد ظني بأن ذاك الرجل كان أنت!

أيعقل أن يفز القلب لشبيهك !

إذاً ما حالي إن كنتَ أنت فعلاً !

ذهبت البارحة إلى مكان عملك ، على الرغم من يقيني بأني لن أراك ولكن راودني الحنين فغزوتُ ما أخليتَ ، أتعلم تأملت كرسيك الخالي واستحضرت خيالك وعدت بالزمن إلى ذاك

العام ، إلى تلك اللحظة حين وقفت متأملةً لعيناك دون أي إنتباه منك في حين أن ذاك العجوز كان ينظر إلى كلينا ويضحك على ما يبدو أنه تذكر حب شبابه ، كان شعوراً غريبٌ حقاً أُكْشفَ أمري ؟ لا بأس فلو كان بيدي لأشعت حبي لك أمام كل عابر ليعلموا أنك لي وأني لك وحدك ، لعيناك التي لا أُسكر إلا بهما .

عموماً" كيفك إنت؟ "

عموماً هي كلمة تعكس عدم الإهتمام لأي تفصيل بالكلام وكأن كل الحديث ما هو إلا هلوسة عاجز يقطن في مطافات الزهايمر ..

هي ترجمةٌ حرفية "لأهم ما بالحديث "وإذا ما نطقت في غير موضع حب ستعني خذ ما أردت فأنا أُقر وأعترف بشيء وأنا كارهٌ له .

هل أنا أهذي ! هل أنا حقاً كاتبة!

هل كنتَ هنا يوماً ! هل أنت حقيقة أم وهم !

رأيتك خمسة مرات فقط وأشعر بأن الدقيقة الأولى كانت كفية بتخليد حبك للأبد ، إبتسامتك تلك و إنحنائة رأسك بلطف ...

إذاً حان موعد نقض الكبرياء ، حينما رأيتك للمرة الأولى قد كنت منتبهه لكل تفصيلٍ بك كما لو أنني نهمةٌ للقائك منذ زمن ، شعرت كما لو أنني أريد إشباع عيناي من وسامة وجهك وقلبي من هذا الشعور الذي غزاني للمرة الأولى ، وحينما أتيت تسألني إذا ما كنت أذكرك زعمت إنكارك على الرغم من أنني قد مُلئت منك بكل مَلذات الشعور منذ اللحظة الأولى ، كما لو أن التصريح بأمر إلتفاتي إليك أولاً ذنب لا يغفر و إذا ما علمت به ستُدنس صحيفتي للأبد .

بعد رحيلك ككل أنثى أشعر بالإنكسار لساعات وبالإنهيار لأخرى ثم برغبة هائلة بتغيير كل ما بي وما هي إلا لحظات لتراود بالي همسات قائلة أستتخلين عن نفسك إن تخلى هو!

من أنت؟ من أنا !

لما التقينا ولما لم نجتمع؟

أهذا الفراق خير أم أن هذا البعد خيرة !

وإذا ما تكلمنا عن الفراق فأعني عدم إلتقاء الشعور أما البعد فهو إبتعاد الشوارع رغم قربها كما لو أن الله يأمر الأرض بالإتساع ليباعد بيننا، تدهشني حكمة القدر بإقصائك خارج حدود عالمي عندما نويت الخيانة والرحيل كما لو أن الله لا يريد

تلويث صورتك بعيناي أو إنها رحمة الله بي كي لا يعتم قلبي أكثر مما حصل ، إن كان حبي من طرف واحد أبعد ما فعلته خيانة! تودتك لإناث لا تليق بك ! حشد الإناث ذاك أتتوق أنه يزيدك رجولة! دعني أخبرك بأنك مخطىء حتماً .

كيف إختفيت من المدينة و من الشوارع ومن كل مكان !

لربما لم يهز كياني بالغياب فلطالما كُنت أنثى الرحيل ولكن ما هز قلبي هو ميعاد الرحيل حقاً ، في تلك الليلة بكيت في أحضانك قائلة لن أنجو إلا بك ، لكنك أغرقتني وحرقت السفينة..

قد أخبرتك مسبقاً أنني أستند عليك كما لم أفعل من قبل ، كنت أتلذذ في تعظيم رجولتك أحب أن أشعرك بكل ما يسلب عقلك ، وكتصريح لا يليق بأنثى أنا لم أرغب أن أكون أنثى إلا فيما بين يديك ، ففي غيابك تتحول طفلتك لصقر جارح بل لرجل يحاول إسترداد ثأر قبيلته بهذا القدر من الجموح والشموخ تخيل!

حينما رفضت أمي أن تطهو لي طعامي المفضل بكيت ثم مسحت دموعي قائلة سأطهو هذا في منزلي تذكرت أنك عماد منزلي يا إلهي شعرت للتو كما لو أنني في منزل دافىء بمنتصف الشتاء سمعت صوت أطفالنا للتو أتسمع!

حتى حينما طلبت من والدي أن يخرج معي بعد منتصف الليل للمشي قليلاً رفض .

انهمرت دموعي ثانيةً ثم تخيلت أنك تتقدم نحوي تمسح هذا الدمع وتضمني لصدرك قائلاً ألا تودين التنزه قليلاً فالجو شاعري وهادىء ! فأومي برأسي قائلة كيف لي أن أرفض ؟ ..

فتمسك بيدي ونخرج ولا نعود حتى فجر ذلك اليوم ، عموماً والدي كان لديه عمل بالصباح و والدتي قد انتهت للتو فعلياً من طهي الغداء أنا من وددت البكاء لأني أعلم أنك لن تأتي ولن تعود بعد هذا ، لن تمسك بيدي ولن تهمس لي أنا هنا..

كنت أضخم كل أمر لأشعر بالضعف وأشعر بأنك قادرٌ على حمايتي ، لربما ها هي إحدى أعراض حُبنا كإناث نهوى إدعاء الضعف لنرى ما سَيُفعل لأجلنا لو حقاً ضعفنا .

لكنك مؤخراً أمسيت جامداً جداً ، صامتاً جداً ، بارداً جداً على غير طبعك ولسوء الحظ هذا الطبع لم يكن سوى لي من بين عشيقاتك السابقات كلهن ، كما لو أنني وصلت مؤخراً لأنول رجلاً من جليد خلقته الغيابات المتكررة وخدوش الشعور ، كلما حاولت الإقتراب منه أبرد و يصاب قلبي بالرهاب ، بل تصاب نفسي بالمرض وبأسئلة النقص اللا متناهيه !

قليلة الحقائق المؤكدة في هذه الدنيا وأوضحها أنك لن تحبني أبداً ، على ما يبدو ما باليد حيلة علي تقبل الأمر أخيراً ، لو أنني قنعت بكلامهن منذ البداية لما تشوه قلبي لهذا الحد لكان الأمر أسهل على فتاة سوداء محروقة الوجه مثلي ..

ظننت أنك لن تغرق بحب الجسد كسواك وظننت أن لذة الشعور غايتك الوحيدة ، لطالما ظننت أن الحب ما أن يطرق باب الروح حتى يعمى على الأبصار فيبقى الغرام مغيباً للوعي مهيمناً على الرغبات والصفات والمواصفات ، ولكنك رجل مثل أي رجل كل ما يهمك هو جمال تلك الفتاة التي سيطلق عليها في نهاية المطاف حَرَمُكَ المصون كلكم تحتاجون لأنثى تتباهون بجمالها أمام كل من يراكم وكأن ذاك النصيب من الجمال هو أعظم إنجازاتكم كرجال ولكن هذه الحروق على جسدي تذكار رفضك لهذا الحب المخلد ، كم عَزّ على قلبي تخليك عني لأمرٍ زائل قد يعالج ببضعة أشهر وإذا ما بالغنا قلنا بأنها سنوات ، شعرت لوهله بأن علي تبرير هذه الحروق وتلك الهالات وحتى بثور الوجه الناتجة عن الخوف والقلق ومعكرات الحياة ، بل علي تبرير لون بشرتي الداكنة تلك الخطوط المترتبة حول عيني ، في نهاية المطاف شعرت بحاجة مُلحة لتبرير كل شيء حتى إسمي تخيل !

ورغم هذا وكل ذاك دعنا لا ننكر أنك من ذاك النوع من الرجال الذي يشعر الأنثى بطفولتها قبل أنوثتها ، قد كنت رَجُلاً المستحيل حقاً ، لم يمر على عيناي يوماً رجلٌ بهذا القدر من الهيمنة والسطوة وحتى هذا اليوم بعد خمسين عام عجاف أنا بعمر الواحد والسبعين ولا أزال أذكر نطقك لإسمي ، روعة دخولك لحياتي و ذاك اليوم الذي التقيتك به ، اليوم أنا أزف لحفيدك أبنة طفلي الوحيد الذي أسميته باسمك "يوسف"

ولعل مريم تذوق من حب حفيدك الأول ما حازته جدتها من قبل ــحبٌ مديدٌ لا يزول ــ فلطالما عاش حبكُ في قلبي عمراً كاملاً ، قد سبق وأن فارقتك على مَضض وتزوجت بغيرك وأنا أراك بجواري تكلل يدي بخاتمك ، أنت عشت عمراً كاملاً في صدري لم ترحل ولم تنسى ولم تمت .

أتخيلك أنت في كل الوجوة ، كبر يوسف و وصل عمر الخمسين وأصبحت جدة ولا زال قلبي ينبض كلما نطقت اسم طفلي ، أجالسه وأتحدث إليه كما لو أنه طفل حُبك أنت

، حينما لم تتمكن من منحي ذلك الشعور عظمة الأوطان ولا تشييد ذاك الكم من الجدران حينما كنت بعمر العشرين مر على أذني صوت ناعس استطاع ترويض الخوف بداخلي للأبد و أن يصل لكل ذرة من كياني ، شعرت لأول مرة بالاحتياج

لاحتضان جسدٍ ما والشعور بأنه حقيقة ، شعرت برغبة ملحة بالنوم على صدره لما بعد الحياة، تمتمات هادئة أشعلت خوفي فجعلت منه رماداً ، هذا ما حصل معي للمرة الأولى منذ خمسين عام، والآن ألقاك بعد هذا العمر الضائع فأنتفض ويرتعش قلبي كما لو أنها المرة الأولى ، كم أن هذه الدنيا صغيرة يا يوسف بعد واحد وسبعين عام أقول لقد منحتني الأبدية بهذا الحب ، إن روحي لن تغادر هذا العالم حتى فيما بعد الموت ، ستبقى روحي على هذه الأرض لأُكمل قدرنا في حكاية عاشقة صغيرة أخرى ، سأكون جنداً مُسخر لمنح الفرص لقلب طفلة تشب على حب يوسفٍ جديد .

إسلام محمد

الباب الحادي عشر

للكاتبة سدين السيد

سلامٌ تَحمله أمواج حبٍّ قد شاركَت فؤادي مشاعِره ،إلى تِلك التي تَسلَل حُبها في عروقي، نَغماتٌ منسَجمةٌ تأخُذني إلى أبعادٍ مُختلفةٌ من تَفاصِيلُك ،سُطورٌ لا مُتناهية المَدى تُكتب لِتصِف شطراً من بهائِكِ ،فمقامُك أجلُّ من كل مفرداتِ العرفانِ ،لَقد عُزمَ قَلمي فأوراقِي أنعَشتُ ذاكِرتي إلى الوَراء ،استَحضَرتُ المواقِف واللحَظات، لكن عَجِزت أنامِلي عن تَدبيج أبسَط الكلِمات ،حروفٌ ما هي إلّا نَسماتٌ خفيفةٌ من عَالم حُبي لكِ ،أخبِريني أنتِ هل أُكتُب عن بيتِ قلبَك الذي يَلمَّني مِن شَتات شَملي ,أم عَن عيونكِ التي على قَيدِها أعيشُ بِسلام، أم عن جَمال مَبسمكِ الذي استَوطَن قَلبي دونَ إذن ،ظَللتُ على التّفكيرِ عاكِفة ما سَبيلُ تَعويضِك، أيكفيكِ دمُ قَلبي أم أنّه لا يُساوي سِوى قَطرة ندَى صَغيرة أمام عطائكِ؟ تَفاصيلُكِ قد نُقشت في مُخيلتي وأمَام عَيناي ،وحُفظت من أي عُدوان يريد أن يُغفِلني عَنها ، فما من أحدٍ يَجرؤ على تدنيسِها، لا كاتباً ولا شاعراً قد تَجرأ من قبلُ على ذلك .

سدين السيد

اعذُريني يا أمّي فما زِلتُ رغمَ أنّني قد أينعتُ أعتمِد عليكِ في جَميع أمورِي جئتكِ بالفَراغ المُفعم وسط مُهجتي، مُزدحِمةً بِالأنين، سوداويّة المَزاج، حادةُ الطِّباع ،مُحطّمةٌ إلى أشْلاء ،كالطّائر بِلا جَناح، فَوحدكِ من استَطاعَ احتِوائي رَغم سُوئي ،أعتَذر لكِ عن كُلّ لَحظة جَفاءٍ قابلتُك بها ، عن كُلّ مَرة عَصيتُك فيها ،وعن كُلّ تارةٍ أبيتُ أن أفَهم ما تَقولينَه لي وتُملينَه عَلي.

ها هُو قَلمي قد كَتب حُروفٌ اقتَبسها بِعنايَة، عِباراتٌ راقيةٌ تُعبرعن ذَروةٍ من مَشاعري، في شُكرك تَخجلُ أقلامُ الأُدَباء، فشُكراً بحجم السّماءِ على امتِداد هذا العطاء، حتماً هذه لَيست النّهاية فَقلمي أبى أن يَكلّ عن التّدوين، ولكن حَكمت الورقَة بِسطورها عَلي...

دُمتي لِي أُماً دونَ فُتور

سدين السيد

الباب الثاني عشر

للكاتبة مريم علي الشاذلي

ونعم الاختيار

اختاري رجلاً يسندك

اختاري رجلاً يكون لك أبًا.. أخًا.. صديقًا

وإن احتاج الأمر يكون كل أولئك في لحظة

اختاري رجلاً يحقق أحلامك لا يقضي عليها

رجلاً يرسم معك طريقه لتصبح طريقكما معا

اختاري رجلاً يجلس معك بلا ملل

يحدثك بكل تلك المواضيع التافهة في قوانين الذكور

يستمع لكل شكوى ليس لها معنى إلا أنها تضايقك نوعا ما

رجلاً يجد لك الحل لكل مشكلة..

اختاري رجلاً لا يهمه شيء إلا أن تكون ابتسامتك أولا

أن يكون فرحك من أولوياته في الحياة

أن تكون راحتك هي أهم ما في الكون

اختاري رجلاً لا يهون عليه حزنك.. دموعك.. غصة قلبك

اختاري رجلاً .. رجلاً فقط

****

أما أنا

فاخترتك بكل حب

وبكل ثقة

لقد سلمتك قلبي

وأمنتك عليه

كما قالت نجوى كرم ^^أنت حبيبي حبيبي

انت حبيبي وأمنتك على روحي..^^

لقد كنت هدية الله لي

و دعوة أمي الصادقة

أصبحت أقرب الأشياء لقلبي

بل أصبحت قلبي

نبضي.. حبي.. حنيني..دوباميني

عشقت كل ما فيك

حتى عشقت حروف اسمك

فكان لي من كل حرف نصيب

فالعين.. عناية الله التفت حولي بمجيئك

والطاء.. طريق طويل مليء بالحب

والألف.. أحبك عمرًا ودهرًا وأزمنانًا كثيرة

****

إنه بالنسبة لي

الأب الروحي

إنه كل الأشياء الجميلة التي تسكن عالمنا

إنه أنقى شيء

وأطهر شيء

وأصدق شيء

إنه الحقيقة في عالم الخيال

والخيال في الواقع

إنه الأمان بعد الخوف

فهو بابتسامة ساحرة

يقلب موازين قلبي

وبضحكة بريئة طفولية.. يملك كل ما فيه

كلماته التي كالكلمات .. هي أملي في الحياة..

أحبه بذاك الحد .. الذي يجعلني أقف عاجزة أمام تلك الابتسامة

****

أحيانًا تكون رزقتك من الدنيا شخص

تكون سعادتك إنسان

يكون نصيبك من الفرحة أن هذا الإنسان ملك لك

عندما يكون هذا الإنسان مستعدًا لعمل المستحيل

حتى تبقى معه

حتى يرى الفرحة بعيونك

حتى يملأ حياتك سعادة

فهو الاختيار الصحيح..

^عطا^ .. أحلى صح بحياتي

وكل حياتي

مريم علي الشاذلي

الخاتمة

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية كتاب ونهاية سلسلة

ولكن بالتأكيد ليست نهاية مسيرة

نأمل أنت كلماتنا وصلت إلى مبتغاها

وكانت لطيفة على من قرأها

شكراً لكل من قرأ

شُكراً لكل الكتّاب

إلى عمل جديد نتركم في أمان الله